من بعد ان قضيا مناسك حجهم
ومنّا بها بلغوا المنى والمشعرا
فلك الهنا بها يعقوب الذي
ارشد ازجاء للبشر مبصرا

وفيها عذرا الامام للشيخ احمد بن راجح عن الوزارة والاكتفاء بالحربي فيها وخلص بعد السعي الشديد من حساده.

وفي سنة ١١١٠ كان الحرب بين الامام واهل المشرق سجال فتارة له وتارة عليه في اغلب الاحوال. وفي اثنائها مرض الامام واستطال به المرض وضعف في ذاته حتى كاد يذهب الجسم والعرض حتى ارجف بموته من في قلبه مرض ولما ظهرت فيه العافية وخلص من شدة الالم كره الخضراء واعتراه لها ملال وعزم على تركها فركب على التخت الى ملاح وعرس منه بالجناب الفساح وكان النائب عنه في كافة الامور ولده المحسن وكان اكبر اولاده بعد عبد الله في السن ولبث بملاح اياما قلائل وارتحل عنه الى الجبة ولقي الناس معه احوال جبة لتعدم الاماكن فامر بالعمران فيها وان تستى السلامة ولبث بها شهورا

وطاب له بها الاقامة وكان من قبل ذلك أمر الحربي وولده المحسن باريتاد محل قرب ذمار يعمر فيه له مدينة واشترط ان تكون بها قلعة حصينة وحتمها على البدار ووجه معهم المنجم والعمار فطافوا عدة أماكن واعملوا النظر في أقرب مدة فوقع اختيارهم على أكمة المواهب وكانت مأوى للصوص فعادوا اليه بعد ذلك اليوم واخبروه بما اجمع عليه نظر القوم فأمر الحربي بالعود على فوره اليها في التأسيس وجعله مع الوزارة العظمى لتكون بنظره العمارة فعمرها في أسرع وقت وفي خلال بقاء الامام بالجبة وكان بقية المرض فيه ارجف الغوغاء انه قد مات فوضع العمال أيديهم في ظلم الرعايا وما نظر ولد الامام المحسن في انصاف أهل الشكايا واشتغل عنهم بمرض أبيه وصرفه أهل الجعالات من الوزراء عن الانتباه على الشكاة بما بذلوا لهم من الأموال وكان العامل بوصاب اعظمهم جورا وكانت ولاية ريمه جاوز والحد، في ظلمهم فلما عظم على اهل تلك المحلات الظلم اطبقوا على رعيته ووصاب على الخلاف فلما خبرهم الى الامام فبادر، بتجهيز صالح بن حبيش عليهم في القبائل وأمره بالاخذ، لهم بالجرائر فطوى اليهم البيد واستأصلهم بالقتل،

والعمار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)